2023 لسنة 11 العدد
No 11 November 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 -Electronic ISSN 2790-1254

الزِيُّ المَسرَحيّ بَينَ الدَلالَة وَالتَأويل

المُدرّس الدِكتور بَردَى عَطيَّة ثابِت
وزارَةُ التَربية / مَعهَدُ الفُنون الجَميلَة
E-MAIL/ baradaatya@gmail.com
07706555495

مُلَخَّصُ البَحْث

تَناوَلَت هذِهِ الدِراسَة (الزِيّ المَسرَحيّ بَينَ الدَلالَة وَالتَأويل) ، كَونَها تُسهِم في إيصالِ رُؤى المُؤَلّف والمُخرج وَمُصَمّم الأَزياء وَتَوجُهاتهم الفِكريَّة وَالفنيَّة وَالتقنيَّة وَالجَماليَّة إلى المُتَلَقي ، بمَعنى أَنَّه عِندَما يَكون هُنالِكَ مُصَمّم جَيّد لِلزِي يَكون المُخرِج قَد ضَمِنَ نَجاح الجُزء الأَكبَر لِعَمَلِهِ باعتِبارِ الزِيّ عُنصُراً مُهِمّاً مِن عَناصِرِ العَرضُ المَسرَحيّ . هذِهِ الدراسَة احتَوَت أَربَعَةِ فُصولٍ وَكَالآتي :الفَصلُ الأَوّل اشتَمَلَ عَلى (الإطار المَنهَجيّ) لِلبَحث وَالمُتَضَمّن مُشكِلَة البَحث وَأهميّته المُؤكّدَة عَلى دَورِ مُصَمّم الأَزياء المَسرَحيّة في العَرض المَسرَحيّ إلى جانِبِ تَثبيت هَدَف البَحث وَتَحديد مُصطَلَحات البَحث وَتَعريفها . أَمّا الفَصلُ الثاني فَقَد احتَوى (الإطار النَظريّ) الذي اشتَمَلَ مَبحَثَين ، إذ تَناوَل المَبحَث الأَوّل مَفهومُ الزِيّ وَأَهميَّتَه ، كَما تَناوَل المَبحَث الثاني دَلالات الزِيّ وَتَأويلاتِه ، وَقَد خَرَجَت الباحثَة بأَهَم المُؤشّرات لِلإطار النَظَريّ وَمِنها : ضَرورَة أَن تَكونَ الأَزياء التي يَرتَديها المُمَثّل أَثناء العَرض المَسرَحيّ مُتَوافِقَةً مَعَ العَصر وَالظُروف الاجتِماعيَّة وَالجُغرافيَّة التي تُحيطه ، لِتُعطي جَوّاً حَقيقيّاً لِلعَمَلِ المَسرَحيّ ، وَأَنَّ الوَظيفَة العَلاميَّة لِلزِيّ ارتَبَطَت بالأَبعاد الثَلاثَة لِلشَخصيّات (الطَبيعيّ وَالاجتِماعيّ وَالنَفسيّ) ، كَما ارتَبَطَت أَيضاً بالوحداتِ الثَلاثَة (الزَمان وَالمَكان وَالحَدث) .في الفَصلِ الثالث حَيثُ (إجراءات البَحث) فَقَد حَلَّلَت الباحثَة عَرض مَسْرَحيَّة (عُطيل في المَطبَخ) لِمُؤَلّفها (وَلَيَم شَكسبير) وَمُعِدَّها وَمُخرِجَها (سامي عَبدُ الحَميد) وَقَد اختارَت الباحثَة عَيّنَة بحثها قَصْديّاً واعتِمادِها المَنْهَج الوَصْفي التَحليليّ .وفي الفَصْلِ الرابع قامَت الباحثَة بـ (مُناقَشَة نَتائِج التَحليل) وَعَلى وفق هَدَفِ البَحث ، إذْ وَجَدتَ : أَنَّ وجود زِيّ بلَونين فَقَط هُما الأَسوَد وَالأَبيض في تَشكيلِ المَشهَد المَسرَحيّ لَم يَنفي حاجَة المُتَلَقي إلى المَزيدِ مِنَ الأَلوان التي تُضفي جَمالاً خاصّاً عَلى كُليَّة العَرض المَسرَحيّ ، وَأَنَّ تَحَوّل أَمكِنَة النَّصّ الشِكسبيري إلى صالَة مَطعَم وَمَطبَخ مِن خِلالِ خَلْط الشَكل العام بالوَظيفَة ، خَلقَ قَصديَّة في تَصميمِ الزِيّ بهَدَفِ جَعلِهِ يُناسِب مِهنَة كُلّ شَخصيَّة مِن شَخصيّات المَسرَحيّة في مُحيطِها المَكانيّ الجَديد .وَعَلى ضَوءِ تِلكَ النَتائِج خَرجَت الباحِثَة باستِنتاجاتِها لِتَضَع أَخيراً تَوصياتها ومقترحاتها ، وَمِن ثَمَّ خَصَّصَت الباحثَةُ مُلحَقاً لِصُورِ مَسرَحيَّة (عُطيل في المَطبَخ) ، وَأَخيراً ثَبَّتَت مَصادِرها بحَسَبِ أَلِفبائيتها .

(الكلمات المفتاحية) : الزِيّ المَسرَحيّ _ الدَلالَة _ التَأويل

Theatrical costume between meaning and interpretation

Teacher, Dr. Barada Attia Thabet
Ministry of Education/Institute of Fine Arts

Abstract

This study dealt with (theatrical costume between connotation and interpretation), as it contributes to conveying the visions of the author, director, and costume designer and their intellectual, artistic, technical, and aesthetic orientations to the recipient, meaning that When there is a good costume designer, the director has guaranteed the success of most of his work, considering the costume an important element. Theatrical show.

This study contained four chapters as follows:

The first chapter included the (methodological framework) of the research, which included the research problem and its emphasizing importance on the role of the theatrical costume designer in the theatrical performance, in addition to establishing the research goal and defining the research terms. Her corporal.

As for the second chapter, it contained (theoretical framework) which included two sections. The first section dealt with the concept of uniforms and its importance. The second section also dealt with the connotations of uniforms and their interpretations. The researcher came up with the most important indicators of The theoretical framework, including:It is necessary for the costumes worn by the actor during the theatrical performance to be compatible with the era and the social and geographical conditions that surround him, to give a real atmosphere to the theatrical work, and that the public function The dress code was linked to the three dimensions of personalities (natural, social, and psychological), and it was also linked to the three units (time, place, and event).

In the third chapter, where (research procedures), the researcher analyzed the presentation of the play (Othello in the Kitchen) by its author (William Shakespeare) and its preparer and director (Sami Abdel Hamid). The researcher chose the sample for her research intentionally and relied This is the descriptive analytical method.

In the fourth chapter, the researcher (discussed the results of the analysis) and in accordance with the goal of the research, as she found that the presence of a costume in only two colors, black and white, in forming the theatrical scene did not negate the recipient's need for more. Of the colors that add a special beauty to the entire theatrical performance, and transform The places of the Shakespearean text into a restaurant hall and a kitchen. By mixing the general form with the function, he created intentionality in the design of the costume with the aim of making it suit the profession of each of the play's characters in their new spatial surroundings. .

In light of these results, the researcher came out with her conclusions to finally formulate her recommendations and proposals. The researcher then allocated an

appendix to theatrical pictures (Othello in the Kitchen), and finally confirmed her sources with According to its alphabet.

(key words) : Theatrical costume , connotation , interpretation.

الفَصلُ الأَوَّل

الإطارُ المَنهَجيّ

مُشكِلَةُ البَحث وَالحاجَة إليه :

تُعَدُّ تِقنيَة الأَزياء المَسرَحيَّة مِنَ عَناصِر العَرض المَسرَحيّ الأَساسيَّة شَكْلاً وَمَضموناً ، وَهيَ تَدخُل في مُجْمَلِ مُكَوّنات الأَساليب الإخراجيَّة ، لأَنَّها تَكتَمِل مَعَ شَخصيَّة المُمَثّل ، وَيَتَجَلى دَورها في تَعميقِ الجانِب التَعبيريّ ، وَيُؤَكّد هُويَّة العَرض المَسرَحيّ ، لأَنَّ عَمليَّة الإدراك تَتَعاظم في استِيعابِ قِيَمِ الشَكل وَما يَحمِله مِن مَضامين في بنيَة الزِيّ ، كَما وَإنَّ التَكوين الجَماليّ لِلزِيّ يَكتَمِل مَعَ شَخصيَّة المُمَثّل ، لِذا فَإنَّ شَكل ومَضمون الزِي يَدخُل وَعَلى نَحوٍ جَدَليّ مَعَ مُكَوّنات العَرض المَسرَحيّ الأُخْرى .

وَفي ضَوءِ ما تَقَدَّم يُمكِن القَول أَنْ الأَزياء تَتَشَكَّلُ بِفِعلِ الخَلق البِنائيّ لِمُفرَداتِ تَصاميم الوحدَة الفَنيَّة لِلأَزياءِ وَوفقَ مُعادَلاتٍ هَندسيَّة وَعِلميَّة وَجَماليَّة وَدراميَّة تَتَضَمَّن البُعد الدلاليّ المَعرفيّ وَالثِقافيّ وَالفِكريّ المُتَعَدّد وَالمُتَنَوّع تِبَعاً لِلتَنوّع وَالتَعَدُّد بالتَفسيرِ وَالتَأويل وَالتَحليل لِمَظاهِرِ الدلاليّة لِلأزياءِ المَسرَحيَّة وَهي مُجَسَّدَة فَوق خَشَبَة المَسرَح ضِمنَ اللُّعبَة الدراميّة ، وَمِن هُنا يَتَّضِح أَنَّ دِراسَة الزِيّ تُسهِم في تَعميقِ الخَصائِص البَصَريَّة وَالتَأويليَّة لِلعَرضِ المَسرَحيّ وَانعِكاس ذلِكَ عَلى عَمَليَّةِ البناء الدراميّ وَأُسلوب استِثمارِهِ في الخِطابِ المَسرَحيّ ، لِكي لا يَبدو مُجَرَّد زينَة وَبَهرَجَة لا دَور لَها غَير الإعلاء مِن قِيمَةِ المَدلول ، إذ لا مَناصَ مِن أَنَّ الزِيّ لا بُدَّ وَأن يَخدُم المَضامين وَيَكشِف عَن عُمقٍ مُضافٍ لِلشَخصيَّة مِن حَيث الإشباع الحِسيّ وَالمُدرَك الجَماليّ لأَنماطِ العَرض المَسرَحيّ ، انطِلاقاً مِن مَفهومي الشَكل وَالمَضمون في تَحديدِ ماهيَّة تأويلات العَرض وَدَلالاتَه .

وَمِن أجلِ تِبيان المُستَويات الدلاليَّة لِلأَزياءِ وَتَأويلاتها اعتِماداً عَلى الأبعادِ الفِكريَّة وَالجَماليَّة لِلعَرضِ المَسرَحيّ ، ارْتَأَت الباحثَة صِياغَة مُشكِلَة بحثَها بالتَساؤُل الآتي :

كَيف يُمكِنُ أَن تَكونَ لِمُصَمّمِ الأَزياء المَسرَحيَّة ، القُدرَة عَلى تَطويعِ قُماشَة الزِيّ وَتَحويلها إلى دلالاتٍ تَنطَلِق مِن تَوافقها مَعَ أَبعاد الشَخصيَّة وَتَحمِل تَأويلاتِ فِكرَة العَرض المَسرَحيّ ؟

أَهميَّةُ البَحث : تَكمُن أهميَّة هذا البَحث في :

1/ الكَشف عَن طَبيعَةِ العَلاقَة القائِمَة بَينَ المُصَمّم وبَينَ التَصميم وَدلالَة الزِيّ المَسرَحيّ وَتَأويلاتِه .

2/ تَزويدُ طَلَبَة كُليّات وَمَعاهِد الفُنون الجَميلَة وَالمُتَخَصصين في المَيدان المَسرَحيّ بما سَيُسْفر عَن هذِهِ الدراسَة مِن نَتائِج تَرفُد المَكتَبَة التَخصّصيّة في مَجالِ الفُنون المَسرَحيّة .

هَدَفُ البَحث : يَسعى البَحث إلى :

تَعَرُّف دَور مُصَمّم الأزياء المَسرَحيّة في تَطويعِ قُماشَة الزِيّ بهَدَفِ إنتاج مَعنَىً دلاليّ يَتَّفِق مَعَ الشَخصيَّة ، وَقابل لِلتَأويلِ عِندَ المُتَلَقي .

حُدودُ البَحث : وتَحَدَّدَت في الآتي :

1. الحُدودُ الزَمانيّة : 1996 .

2. الحُدودُ المَكانيّة : بَغدادَ .

3. الحُدودُ المَوضوعيّة : الزِيّ المَسرَحيّ بَينَ الدَلالَة وَالتَأويل .

تَحديدُ المُصطَلحات :

1. الزِيْ :

الزِيْ لُغَةً :

هُوَ "الْهَيْئَة وَالمَنظَر وَاللّباس وَيُقَال أَقبَلَ بزِي الْعَرَب (ج) أَزياء بَاب السِّين" . ([1]) .

الزِيْ إصْطِلاحَاً :

عَرَّفَه (أرويل) بأنَّه : " ثَروَة تَشكيليَّة تَتَكيّف بالضَوءِ وَالحَركَة وَبذلِكَ أصبَحَت قُوّة دافِعَة وَدَخَلَت في النِطاقِ العَمَليّ المَسرَحيّ لِتَوضيحِ صِفات الكائِنات الحَيَّة التي تَظهَر عَلى المَسرَح كَما ساعَدَت عَلى إبرازِ فِكرَة المُؤَلّف" [(2)] .

وَعَرَّفَه (عُثمان) عَلى أنَّه : "عُنصِر أَساس مِنَ التَكوين المَسرَحي ، وَيَجب أن تَتَطابَق المَلابِس المُصَمَّمَة فيهِ مَعَ مَركَز الشَخصيَّة الاجتِماعيّ"([3]) .

التَعريفُ الإجرائيّ للزِيْ :

لأَنَّ التَعريفات أَعلاه لا تَنسجِم وَإجراءات البَحث الحاليّ ، عَرّفت الباحثَة **الزِي المَسرَحيّ إجرائيّاً** عَلى أَنَّهُ : **"لِباس الشَخصيَّة الدراميّة ، الذي يُؤَدي وَظيفَة زَمانيَّة وَمَكانيَّة لِلمُنجَزِ التَصميميّ ، ويُشَكّل وحدَة مُتَكامِلَة مِنَ العَلاقات التَركيبيَّة ، لتَنتَظِم فيهِ الأَجزاء التَصميميَّة ، وبُلوغِ نَتائِج تُحَقّق مُعطَيات دَلاليَّة يُمكِن تَأويلها"** .

2. الدَلالَةُ .

الدَلالَةُ لُغَةً :

1. نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، **المعجم الوسيط** ، ط2 ، ج1 ، إستانبول : (دار الدعوة) ، بيروت : (دار الفكر) ، 1972 ، ص410 .
2. عثمان ، عبد المعطي ، **عناصر الرؤيا عند المخرج المسرحي** ، القاهرة : (الهيئة المصرية العامة للكتاب) ، 1996 ، ص163.
3. عثمان ، عبد المعطي ، **مصدر سابق** ، ص163 .

عَرَّفَها (إبن مَنظور) بقوله "دَلَّ يَدُلُّ إذا أَهدى ، وَدَلَّه عَلى الشَيءِ دالاً ، وَدَلالَهُ سَدَّدَه إليهِ" ([4]) .

الدَلالَةُ إصْطِلاحَاً :

عَرَّفَتها (أديث كيرزويل) عَلى أنّها "العَلاقَة التي تَربُط بَينَ الصُورَة الحَرَكيَّة (الدال) وَالمَفهوم الذِهني (المَدلول) وَتَعتَمِد هذِهِ الرابِطَة وَجود (عَلامَة) تَكسِب الدال وَالمَدلول صِفَة تُحيلَها إلى حَقائِق مُعَيَّنَة مُرتَبِطَة بذِهنِ المُتَلقي" ([5]) .

كَما عَرَّفَها (بَنكَراد) عَلى أنَّ "الدَلالَة صَيرورَة في الوجود وَالاشتِغال ، وَلَيسَ مُعطَىً جاهِزَاً يوجَد خارِج العَقل الإنسانيّ" ([6]) .

التَعريفُ الإجرائيّ للدَلالَة :

مِن خِلالِ النَظَر للتَعريفات أَعلاه ، وَجَدَت الباحثَة أَنَّ تَعريف **(أَديث كيرزويل)** هوَ الأَقرَب لإجراءاتِ البَحث وَعَليهِ فالباحثَة تَتَبَنى هذا التَعريف .

3. التأويلُ :

التأويلُ لُغَةً :

جاءَ في كِتابِ العَين "آلَ يَؤُولُ إليهِ ، إذا رَجَعَ إليهِ ، تَقول : طَبَختُ النَبيذَ وَالدَواءَ فَآلَ إلى قَدْرِ كَذا وَكَذا ، إلى الثُلث أَو الرُبع ، أَي : رَجَع" ([7]) .

التَأويلُ اصْطِلاحَاً :

عَرَّفَه (أَبو الوَليد الباجي) بقَولِهِ "التَأويل : صَرْفُ الكَلام عَن ظاهِرِهِ إلى وَجهٍ يَحتَمِله ... وَيُسَمي أَهلُ الجَدَل ذلِكَ الصَرف تَأويلاً" ([8]) .

كَما عَرَّفَه (أَبو المَعالي الجُويني) بقَولِهِ "التَأويل رَد الظاهِر إلى ما إليهِ مَآلِه في دَعوى المُؤَوّل" ([9]) .

التعريفُ الإجرائي لِلتَأويل :

مَن خِلالِ التَدقيق في التَعريفات أَعلاه ، وجدت الباحثَة ان تَعريفَ (أَبو المَعالي الجُويني) يَتَناسَب وَإجراءات البَحث الحاليّ ، وَعَليهِ فالباحثَة **تَتَبَنى هذا التَعريف**

الفَصلُ الثانيّ

4. إبن منظور ، **لسان العرب** ، ط3 ، بيروت : (دار صادر) ، 1414 هـ ، ص264 .
5. كيرزويل ، اديث ، **عصر البنيوية** ، تر : جابر عصفور ، بغداد : (دار الشؤون الثقافية العامة ، مطبعة آفاق عربية) ، 1985 ، ص87 .
6. بنكراد ، سعيد ، **المؤول والعلامة و التأويل** ، الرباط : (مجلة فكر ونقد) ، ع 16 ، السنة الثانية ، فبراير ، 1999 ، ص48 .
7. الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، **كتاب العين** ، (دار ومكتبة الهلال) ، (359/8) .
8. الباجي ، أبو الوليد بن سليمان ، **الحدود في الأصول** ، ط1 ، (منشورات مؤسسة محمد عفيف الزعبي) ، 1973 ، ص48 .
9. الجويني ، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله ، **البرهان في أصول الفقه** ، لبنان ، بيروت : (دار الكتب العلمية) ط1 ، 1997 ، (193 /1) .

الإطارُ النَظَرِيّ

المَبْحَثُ الأَوَّل :

مَفهومُ الزِيْ وَأَهميتَه :

يُعَدُ المَسرَح النافِذَة الأكبَر عَلى الحَياة ، وَمِن خِلالِهِ يُمكِن تَأكيد أَهميَّة الزِي عَبْرَ قِراءاتنا لِلحُدودِ الماديّة التي تُشَكّلها عَناصِره الأَساسيَّة ، وَيَتُمّ تَفسير ذلِكَ في ضَوءِ طَبيعَة الإنسان (المُتَلَقي) وَنَظْرَته إلى العَمَلِ الدرامي وَلِلزِيّ الفَنيّ في كُليَّةٍ واحِدَة ، لأَنَّ أَهميَّة العَلاقَة بَينَ المُصَمّم وَتَصميمَه وَبَينَ المُتَلَقي ، تُعَدُ حافِزَاً جَماليَّاً لِلزِيّ المُصَمَّم ضِمنَ رُقْعَة العَرض المَسرَحيّ بهَدَفِ تَأكيد الإحساس بالجَمالِ وَعَبْرَ الأَزياء بصِفَةٍ خاصَّة ، وَهذا هُوَ ما يُشَجّع الفَرد بشَكلٍ عام إلى الارتِقاء باختياراتِهِ لِمَلْبَسِهِ الشَخصيّ وَتَنميَة قُدراته عَلى التَمييز بَينَ المَلابس التي تُناسبه وَالتي لا تُناسِبه كَي يَبدو شَكلَه الخارجيّ أَجمَل صُورَة في عُيونِ ناظِريه ([10]) .

وَفي ضَوءِ الفكرَة أَعلاه تَرى الباحثَة ، أنَّ المُصَمّمين صاروا يُفَكِرون بإيجاد مَفهوماتٍ جَديدَة لِوَظيفَةِ الزِيّ ، كَالاتِجاهِ نَحوَ الخَياليَّة أو الرَمزيَّة أو التَعبيريَّة أَو أَيَّةِ مَدرَسَة مِنَ المَدارِس المَسرَحيَّة الجَديدَة ، إذ يَذكُر العَديد مِنَ الخُبراءِ في مَجالِ المَسرَح أَنَّ أَهَمَّ العَناصِر التي تُميَّز العَمَل المَسرَحيّ هِيَ الأَزياء ، لأَنَّها تُسهِم بشَكلٍ كَبير في بَلوَرَة فِكرَة المَسرَحيَّة وَتَجسيد أَحداثها ، فَعَلى سَبيلِ المِثال مَشهَد المَحكَمَة (أَي مَحْكَمَة كانَت) ، سَنَجدُ أَنَّ أَهَمَّ ما يُمَيّز القُضاة في هذِهِ المَحكَمَة هُوَ الزِيّ المُتَعارَف عَليهِ ، إذْ لا يُمكِن مَثَلاً أَن يَرتَدي القاضي زِيَّاً عَسكَريَّاً أَو رياضيَّاً أو أَي زِيّ آخَر غَيرَ ما يُعرَف بهِ القاضي وَهوَ (روب) القَضاء .

وَفي ضَوءِ ما تَقَدَّم تَرى الباحثَة ، إنّ اختيار المُصَمّم لِلزِي لَم يَكُن أَبَدَاً اجتِهادَاً ، وَلا يَأتي بقَرارٍ مُتَفَرّدٍ مِن قِبَلِ شَخصٍ بعَينِهِ ، وَالزِيّ لا يُظهِرْه المُصَمّم مِن أَجلِ شَخْصٍ ما أو رَغبَة جامِحَة تَدور في خُلْدِ أَحدِ المُمَثلين أَو المُمَثّلات ، لأَنَّ أَهميَّة الزِي تَكون بِقَدَرِ ما يَجب أَن يَكونَ عَليهِ تَجسيدَاً وَتَعبيرَاً وَأَداة لِلاتِصالِ وَالتَواصُل بَينَ الباث وَالمُستَقبل ، فَهُوَ في المَسرَح يُعَدُ تَوظيفَاً فَنيَّاً ، وَلَيسَ مَظهَرَاً اجتِماعِيَّاً يَرتَديهِ الفَرد بهَدَفِ التَنَزُّه ، وَعَليهِ فَإنَّ الزِيّ يُؤَدي دَورَه الوَظيفيّ وَالتَعبيريّ مِن خِلالِ عَلاقَتِهِ وَارتِباطِهِ بفِكرَةِ المَسرَحيَّة ، إذ يُؤَكّد (رولان بارت) : "أَنَّ التَناغُم الذي أَعمَلُ فيهِ الفِكر بَينَ الزِيّ وَمَضمونَه هوَ أَوَّل قانون مَسرَحيّ" ([11]) ، وَهذا يَعني أَنَّ مَفهومَ تَصميم الأَزياء وَأَهَميّتها تَرتَبط بالوَظيفَةِ الفِعليَّة لِلعَرضِ المَسرَحيّ ، وَتُعد عُنصرَاً مُهِمَاً في وَظائِفِ التَحليلِ الفِكريّ لأَنَّه بمَثابَةِ كِيانٍ مُؤَلَّفٍ كامِلٍ وَهادِف ، لا يَقتَصِر تَحقيقَه عَلى نَحوٍ ماديّ صِرف ، لِكي لا يَتَحَوَّل زِيّ المُمَثّل لِمُجَرّدِ شَكلٍ خارِجيّ سَلبيّ لا يَحمِل أَي قِيمَة أسلوبيَّة ، وَبالتالي يَكون خارِج نِطاق عَمليَّة الفَهم وَالإدراك عِندَ المُتَلَقي .

---

10. ينظر : عابدين ، علية ، **دراسات في سيكولوجية الملابس** ، ط1 ، مصر : (دار الفكر العربي) ، 1996 ، ص137 .
11. بارت ، رولان ، **عِلل الزي المسرحي** ، تر: شكري المنجوت ، تونس : (مجلة فضاءات مسرحية) ، ع17، ب.ت ، ص32 .

وَبناءً عَلى ما تَقدَّم بَرَزَت أَهميَّة وجود مُصَمّم لِلأَزياء في المَسرَحِ ، باعتِبارِهِ الشَخص المَسؤول الأَوّل عَن اكتِشافِ المُواصَفات العِلميَّة وَالجَماليّة وَالتاريخيَّة وَالاعتِبارات الاجتِماعيَّة وَالوَظيفيَّة في الزِيّ الذي يَحتَاجَه الإنتاج المَسرَحيّ ، فَالزِيّ في الوَقتِ الراهِن يُؤكّد عُنصُر الإقناع وَالإبداع الفَنيّ مَعَاً ، وَأَنَّ الأَزياء في المَسرَحِ اليَوم لَيسَت كَما كانَت في بِداياتِ المَسرَح الإغريقيّ ، فَقَد تَعارَف القائِمون عَلى العُروضِ المَسرَحيَّة آنَذاك ، بارتِداءِ أَرديَةٍ طَويلَة وَفِضفاضَة مُطَرَّزَة بنُقوشٍ وَمَحشُوّة بِقماش لِتَضخيمِ حَجم المُمَثّلين وَالمُمَثّلات وَإعطائِهم فَخامَة وَأُبَّهَة لِتَمييزَهم ، وَكذلِكَ الأحذيَة عاليَة الكُعوب ، والتي يُراد مِنها تَطويل المُمَثّل لِيَبرُز عَلى المَسرَحِ وَيَظهَر أوضَح لِلعَيان ، حَيث المَنَصَّة الواسِعَة وَالفَضاء الخالي وَسَط حَشْدِ الجَماهير الذي يَصِل إلى آلافِ المُشاهِدين وَفي الهَواءِ الطَلق وَتَحتَ أَشعَة الشَمس ، وَأَنَّ المَسرَح كَذلِكَ مَدين لـ(أَسخيلوس) باستِخدامِ الأَحذيَة عاليَة الكُعوب ، وَكانَ بواسِطَتِها يَزيد مِن طُولِ المُمَثّلين ، الأَمرُ الذي يَمنَح المَلِك البَطَل مَظهَراً أَكثَر جَلالاً وَتَأثيراً مِن رِفاقِهِ عَلى الخَشبَة ، وَلا بُدّ أَنَّه كانَ يُؤدي إلى تَمييزِ الشَخصيّات الرِئيسيَّة ذات الجَلال ، وَالوِقار ، وَالعَظَمَة في سُكونِهِم وَحَركاتِهم عَن الأَشخاص الواطِئَة الكَعب في الجَوقَة ([12]) ، فَالأَزياء المَسرَحيَّة وَالمَلابس الخاصَّة بهذا المَجال ، لَها دَور كَبير وَمُهِم في العَرضِ المَسرَحيّ ، يَتَمَثَّل هذا الدَور في جَعلِكَ كَمُشاهِد تَعيشَ الأَحداث وَتَفهم التَعبير وَالأَدوار وَالشَخصيّات التي يَقوم بها المُمَثّلين ، فَلا بُدّ وَأَن تَكونَ الأَزياء مُناسِبَة لِلمُمَثّل الذي يَرتَديها ، وَلَيسَ لِلشَخصيَّة فَقَط ، وَلا تَعرَف المَلابِس أَي نَوعٍ مِنَ الحَياة ذات الاستِقلال الذاتيّ ، بَل أَنَّها تَعيش مَعَ المُمَثّل وَتَلتَصِق بِهِ ، وَكُلَّما كانَ تَصميم الزِيّ وَالتِصاقِهِ بارِعَاً ، ذابَ كِيانه في خَلقِ ذلِكَ الكائِن الجَديد المُتَوَثّب (الشَخصيَّة) ، وَلَيسَ المُعايَشَة وَالاتّساق الشَكليّ لِلمَلابِس بالنِسبَة لِلمُمَثّل ، بَل مُلائَمَة الأَفعال التي يَقوم بها المُمَثّل وَهو مُرتَديّاً الزِي ، فَإنَّه قَد يَستَلزِم مَلْبَساً مُغايِراً لِما يَحتاجَه زَميلَه المُمَثّل الآخَر بسَبَبِ فِعلٍ حَرَكيّ مُعَيَّن أو بُعدٍ اجتِماعيّ أو اقتِصاديّ لِذا عَلى المُصَمّم أن يَلْتَفِت إلى هذِهِ المَسأَلَة فَإنها أَساسيَّة وَلا بُدَّ أَلا يَسكُتَ عَنها فَقَد يُؤَدي سُكوتَه إلى عَواقِب وَخيمَة وَتَأخير في وَقتِ انطِلاقِ العَمَل المَسرَحيّ يَعني تَعطيل فَريق العَمَل كُلّه أو التَغاضيَ عَنها مِمّا يُسَبّب لِبس عِندَ المُشاهِد وَانحِرافٍ في المَعاني وَالدَلالات ([13]) ، وَهذا ما يُدعِم فِكرَة أَنّ الأَزياء تُسهِم وَبشَكلٍ كَبيرٍ جِدَّاً عَلى تَجسيدِ الشَخصيَّة كامِلَة حَتى وَإن لَم يُذكَر اسمَها ، وَبذلِكَ يَكون المُخرِج قَد تَخَلَّصَ مِن المُساءَلَة إنْ وُجدَت ، وَأَن يَنكُرَ ما تَمَّ تَجسيدَه عَلى خَشَبَةِ المَسرَح وَأَنَّ الزِيّ لَيسَ مُقتَصِراً عَلى أَحَد ، بالإضافَة إلى أَنَّ اللّباس المَسرَحيّ يُساعِد عَلى فِهم وَتَوضيح زَمان وَمَكان الأَحداث التي تَقَع فيها المَسرَحيَّة ، وَمِن خِلالِها يَتَعَرَّف المُتَلَقي إن كانَت الأَحداث تَدور في فَصلِ الصَيف أَو الشِتاء ، أَو المَكان الذي تُنتَج فيهِ المَسرَحيَّة ، مَدينَة كانَت أَم قَريَة ، وَتُسهِم بشَكلٍ كَبير في التَعَرُّف عَلى

12. يُنظر : الاردس نيكول ، **المسرحية العالمية** ، ج1، بغداد : (المطبعة العصرية) ، 1986، ص20 .
13. ينظر : فرانك م. هوايتنج ، **المدخل الى الفنون المسرحية** ، تر : كامل يوسف ، القاهرة : (دار المعارف) ، 1970 ، ص267.

الفَترَة الزَمنيَّة وَالمَكان الذي دارَت بِهِ الأَحداث ، كَما تُوضّح لَنا مِهنَة الشَخصيَّة إن كانَ فَلاحَاً أَم طَبيباً أَو جُندِيًا أَم عامِلاً وَكَذلِكَ تُشير إلى أَي طَبَقَة اجتِماعيَّة تَنتَمي الشَخصيَّة ، عُماليَّة أَم فَلاحيَّة أَم أُرستُقراطيَّة أَم ريفيَّة غَنيّاً أَم فَقيراً .

وَفي ضَوءِ ما تَقَدَّم تَرى الباحثَة ، ضَرورَة أَن تَكونَ الأَزياء التي يَرتَديها المُمَثّل أَثناء العَرض المَسرَحيّ مُتَوافِقَةً مَعَ العَصر وَالظُروف الاجتِماعيَّة وَالجُغرافيَة وَالأَدوار التي يَلعَبَها ، لِتُعطي جَوَّاً حَقيقيّاً لِلعَمَلِ المَسرَحيّ ، كَما يُوصِل الزِيّ المَسرَحيّ لِلمُشاهِدِ صَورَةً مُتكامِلَة عَن بيئَةِ الشَخصيَّة وَحالَتها النَفسيَّة وَالاجتِماعيَّة وَعَلاقَة الشَخصيّات مَعَ بَعضها وَالمَكان وَالزَمان الذي دارَت فيهِ أَحداث المَسرَحيَّة ([14]) ، وَكَذلِكَ هُناك أُمور يَجب مُراعاتها عِندَ تَصميم الأَزياء المَسرَحيَّة ، مِنها أَن تَتَحَمَّل الأَزياء المَسرَحيَّة ضُغوط الأَداء ، إذ أَنَّه في الإنتاج المَسرَحيّ الناجِح يَتُمُّ ارتِداء الزِيّ كُلّ لِيلَة لأَشهُر أَو لِسَنوات ، كَما يَجب أَن تَتَحَمَّل المَلابس التَغييرات السَريعَة وَحَرارَة المَسرَح وَالتَعَرّق وَحَرارَة الضَوء ، كَما يَجب أَن يَكونَ المُصَمّم قادِرَاً عَلى تَصَوّر مُناسَبَة كُل زِيّ مَعَ المَسرَحيَّة عُموماً، وَإعطاء كُلّ زِيّ مَكانَه المُناسِب ، سَواء أَكانَ ذلِكَ لِلمُمَثّل الرئيس أَو لِبَقيَّةِ المُمَثّلين([15]) ، وَأَنَّ الزِيّ يُعَدُّ الأَكثَر تَمَيّزَاً مِن غَيرِهِ ، فَهوَ يَتَناسَب مَعَ أَشكال البِنيات الاجتِماعيَّة المُختَلِفَة .

وَتَأسيساً عَلى ما تَقَدَّم تَخلُصُ الباحثَة ، إلى أَنَّه عَلى الرُغم مِنَ التَرابُط بَينَ الشَكل وَالهَيئَة ، إلا أَنَّ لِكُلّ واحِدَة مَفهوماً مُختَلِفَاً ، ذلِكَ أَنَّ " الهَيأَة هيَ المَظهَر الخارجيّ لِلمادَةِ أو الجِسم دونَ أخذ التَفاصيل التي يَحتَويها وَالتَدقيق في التَفاصيلِ يَحيلنا إلى ازدواجيّة بَينَ الشَكل وَالهَيأَة ، لِذا فَالشَكل هوَ الصِياغَة الأساسيَّة لِلجِسم أو المادَة بَينَما الهَيئَة هِيَ المَفهوم العام لِلشَكل" ([16]) ، فَالشَكل يُحَدّد الهَيأَة (طَريقَة ارتِداء الزِيّ) ، حَيث أَنَّ شَكل الزِيّ وَطَريقَة ارتِداءِه مِن قِبَلِ المُمَثّل ، لَه دَلالاتٍ مُختَلِفَة في العَرضِ المَسرَحيّ ، بحَيث أَنَّ نَفس "السِترَة العَسكرِيَّة يُمكِن أن تُعبِر وَهيَ مَفتوحَة الأَزرار عَنِ المِزاجِ المُتَهَتّك الاستِهتاريّ لِلجُندي الذي يَلبَسَها ، وَهوَ جالِس مَعَ رِفاقِهِ أَمام كَأس خَمر ، أمّا إذا كانَت هذِهِ السِترَة مُقفَلَة (جَميعها) فيُمكِن أَن تَدلَ عَلى المِزاجِ الجِديّ وَعَلى الاستِعدادِ الدقيق لِصاحِبِها وَهوَ يُقَدّم تَقريراً لأَحدِ مَسؤوليه" ([17]) ، فَالشَكل هوَ أَحَد العَناصِر الأربَعَة التي يَقوم عَليها بناء وَتَنظيم الزِيّ بَل وَيُعدَ عُنصُراً أَساسيّاً يُحَدّد مَلامِح الزِيّ ، كَما أَنَّه العُنصُر السائِد في فِكرَةِ المَسرَحيَّة ، وَخِلاف ذلِكَ تَبدو الأَزياء مُنفَصِلَة عَن المَوضوعيَّة الفِكريَّة وَالجَماليَّة لِلعَرضِ المَسرَحيّ ، كَما أَنَّ الشَكل يَقوم بجَمعِ العَناصِر الأخرى الداخِلَة في تَصميمِ الزِيّ كَـ (اللّون ، الخامَة ، وَالخَط) لِتَخلُق ايقاعٍ

14. محاضرة عن الزي المسرحي من حيث (المفهوم والوظيفه) ، جامعة بابل ، 2022/1/14.
15. يُنظر : VAM: , Retrieved 15/1/2022 Designing Stage Costumes
16. عبو ، فرج ، **علم عناصر الفن** ، ج1 ، ايطاليا : (دار دلفين للنشر- ميلانو) ، 1982 ، ص198.
17. بوغاتيريف ، بيتر ، **الرموز والدلالات في المسرح** ، (مجلة فنون التونسية) ، ع6 ، 1986، ص44 .

مُتَنوِعَاً مُنسَجِماً يَعطي الشَكل قِيمَة أعظَم مِن مُجَرَّد قِيمتِهِ " لِيُظهِر تَأثير الشَكل وَأَثَرَه وَيُصبِح مِنَ الصِفاتِ التي يَجب مُراعاتِها" ([18]) .

المَبحَث الثاني :

دلالاتُ الزِيّ وَتَأويلاتِهِ :

يَبُثُ العَرض المَسرَحيّ العَديد مِنَ العَلامات المُتَنوعَة ، وَمِنها عَلامات الزِي المَسرَحيّ " إذ يَحمِل الزِيّ المَسرَحيّ أَهميَّة سيميائِيَّة بالِغَة ، وَذلِكَ لِتَعَدُّد وَغِنى العَلامات التي يَنقُلها" ([19]) ، إذ يُشَكّل الزِيّ واحِدَة مِنَ المَنظوماتِ العَلاميَّة الرَئيسَة في العَرض ، وَالتي تَعمَل كَمنظومَةٍ عَلاميَّة مُستَقِلَّة ، تَمتَلِك قُدرات تَوليد دلاليَّة ضِمنَ مَسار العَرض ، عَبْرَ ائتِلاف عَناصِرِه الداخليَّة ، وَهذِهِ المَنظَومَة تَشتَبِك مَعَ باقي مَنظومات العَرض ، لِتُحَقّق الغايات النِهائيَّة لَه ، فَثَمَّة ارتِباطٍ لِلزِيّ وَوَظيفَتِهِ العَلاميَّة في نَقلِ أفكارِ وَمَعاني العَرض المَسرَحيّ ، كَما يَرى ذلِكَ (بارت) ، بأَنَّ الزِيّ " ليسَ أكثَر مِن وَجهٍ ثانٍ ضِمنَ عَلامَةٍ يَنبَغي لَها في كُلّ لَحظَةٍ أَن تَرتَبِط بمَعنى الأَثَر في مَظهَرِهِ الخارِجيّ ، وَأَنَّه في القِيَمِ التَشكيليَّة لَهُ دَلالَة عَلى الذَوقِ وَالرَخاءِ وَالتَوازن وَغياب الابتِذال ، فَهوَ بذلِكَ يُمَثّل دلالَة قَويَّة ، فَلا يُعرَض عَلينا لِنُشاهِدَه فَقَط ، وَإِنَّما يُعرَض عَلينا لِنَقرَأَه ، إذ يَنقُل البَث أفكارَاً أو مَعارِفَ وَمَشاعِر ، فَهوَ بذلِكَ يُعَبّر عَن كُلّ مُثيراتِ الإنسان" ([20]) ، وَمِنَ البَديهيّ أَنَ جَميعَ عَناصِر الزِيّ ، تَتَبادَل الأَدوار في خَلقِ الصُوَر الدالَّة في العَرضِ ، مَعَ باقي عَلاماتِه ، وَحَسَب طَبيعَة لَحظاتِه الدراميَّة المُختَلِفَة ، لإنتاجِ دلالاتِه ، وَالتي يَتَلَقّاها المُشاهِد ، ضِمنَ نَسيجٍ مُتَماسِك .

وَيُشير (يوغاتريف) ، إلى الطَبيعَة العَلاميَّة لِلزِيّ بوَصْفِها عَلامَة تُفضي إلى أُخرى بقَولِهِ : أَنَّه عَلامَة تَدُلّ عَلى عَلامَةٍ ، لأَنَّ الدال يَحيلُنا إلى عِدَّةِ مَدلولاتٍ ، قَد تَتَجاوَز العَلامَة الأصليَّة التي صُنِعَ اللّباس مِن أَجلِها ، لكِنَّه يُشير إلى عَلاماتِ الزِيّ الواحِد قَد تَصِل إلى ثَلاث ، لكِنَّها لا تَتَعَدى ذلِك ، بسَبَبِ استِخدامِ ما هوَ ضَروريّ فَقَط إلى مَوقِفٍ دراميّ مُحَدَّد ([21]) ، وَانطِلاقَاً مِن تَعَدُّد المَدلولات وَتَنَوّع إحالاتها وَتَأويلاتها ، حاوَلَ (بارت) ، أَن يُفصّلَ سيمائيَّة الزِيّ في ضَبطِ عَلاماتِهِ المَسرَحيّة ، لاسِيَّما في الكَشفِ عَن أَوهامٍ أو (عِلَل) الزِيّ المَسرَحيّ التي تَتَشَبَّث صِياغَتها في تَضخيمِ الوَظيفَة التاريخيَّة ، أَو ما يُطلَق عَليهِ بالحَقائِقِ الأَثَريَّة التي تُولِد زِيّاً حَقيقيّاً غَير قابِل لِلتَصديق ، وَتُمَثّل الجَماليّة المَرَض الثاني في الزِيّ المَسرَحيّ لإفراطِهِ في التَركيز

18. ينظر: دين ، الكساندر ، **العناصر الأساسية لإخراج المسرحية** ، تر : سامي عبد الحميد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1986 ، ص200 .

19. جلال ، (زياد) ، **مدخل الى السيمياء في المسرح** ومقاربة سيميائية لنص ليالي الحصاد ، عمان : (منشورات وزارة الثقافة) ، 1992 ، ص 89 .

20. بارت ، (رولان) ، **علل الزي المسرحي** ، مصدر سابق ، ص 30 .

21. ينظر : جلال ، زياد ، **مدخل الى السيمياء في المسرح** ومقاربة سيميائية لنص ليالي الحصاد ، مصدر سابق ، ص 90 .

عَلى الجَمالِ الشَكليّ بوَصفِهِ هَدَفاً بذاتِهِ ، وَيَأتي المال كَمَرضٍ ثالِث يُصيب الزِيّ المَسرَحيّ ([22]) ، وما يَقصُده (بارت) ، هو التَضَخُّم في البَذْخ وَتَوسيع مَظاهِرَه القاتِلَة ، بَعد هذِهِ التَوصيفات التي يُشَخّصها (بارت) في الزِيّ المَسرَحيّ ، يَقتَرِح تَأسيس الزِيّ وُفقَ مُنطَلَقاتِهِ الاجتِماعيَّة التي يَنقُلها وَهذا يَعني إبراز العُنصُر الوَظيفيّ لِلزِيّ عَبْرَ مُكَوّناتِه الفِكريّة وَوفق التَقليل مِنَ المُكَوّنات الشَكليَّة وَالعاطِفيَّة ([23]) ، وَيَخْلُص (بارت) في دِراسَتِهِ لِلزِيّ ، مِن أَنَّ عَلى الزِي أن يَكونَ كَثيفاً بالقَدَرِ الذي يُهيئ لَه أَن يُثَبّت دَلالاته ، وَشَفّافاً بالقَدرِ الذي يَمنَع العَلامات مِن تَوليدِ عَلاماتٍ طُفيليَّة ، فَالزِيّ كِنايَة تَمتَلِك تَناقُض وَغُموض وَلَها تَوازن خَلاّق يُتيح إمكانيَّة واسِعَة لِخِدمَةِ الأفكار النَقديَّة وَالفِكريَّة لِلعَرض ([24]) ، وَهذا ما يُحَقّقه المُخرِج المَسرَحيّ عِندَما يَخلُق عَرضاً جَماليّاً مُتَكامِلاً مُتَناغِماً تَنسجِم فيهِ جَميع العَناصِر وَالمُكَوّنات داخِل هرمونيَّة فَنيّة مُتَناسِقَة تَترك وَقْعَاً جَماليّاً عَلى المُتَفَرّج وَتُحَقّق لَذَّة وَمُتعَة أثناء التَفاعُل التَواصُليّ لِيَكون العَرض المَسرَحيّ نَصَّاً مَفتوحَاً زاخِراً بالدَلالاتِ الذِهنيَّة وَالجَماليَّة .

يُحَدّد (أسلن) ، أنواعَاً لِلعَلامَة أبعادَها لا تَختَلِف في اشتِغالاتِها وَبَث اشاراتها في المَسرَحِ عَن سِواها وَحَدَّدها بثَلاثَةِ عَلامات هي :

1 ـ العَلامَة الأَيقونيَّة : مَرئيَّة سَمعيَّة مُباشِرَة .

2 ـ العَلامَة الإشاريَّة : (أَسهُم ، لافِتات ، حَرَكَة ، إيماءَة ، القِماش ، أَنتَ ، أنا) .

3 ـ العَلامَة الرَمزيَّة : وَتَستَمِد مُعظَم مَعانيها مِنَ التُراث ، (مُتَعارِفَة تُشَكّل مُعظَم أفعال البَشَر ، الأزياء ، طُرُق التَحيَّة ، التَقاليد) ([25]) .

وَفي ضَوءِ ما تَقَدَّم تَرى الباحثَة ، أنَّ الوَظيفَة العَلاميَّة لِلزِيّ ارتَبَطَت بالأَبعاد الثَلاثَة لِلشَخصيّة (الطَبيعيّ وَالاجتِماعيّ وَالنَفسيّ) ، كَما ارتَبَطَت أَيضَاً بالوحداتِ الثَلاثَة (الزَمان وَالمَكان وَالحَدث أو المَوضوع) ، وَلَه مَكانَة فاعِلَة في العَرضِ المَسرَحيّ عَبْرَ وَظائِفِهِ التَزيينيَّة وَالفِكريَّة وَالاجتِماعيَّة وَالدَينيَّة وَالجَماليَّة التي رَصَّنَت العَرض المَسرَحيّ عَلى مُستَوى الشَكل وَالمَضمون .

وَكَذلِكَ تَرى الباحثَة ، أَنَّ الزِيّ عُنصُر أَساس مِن عَناصِرِ التَكوين المَسرَحيّ ، فَهوَ وُحْدَةُ مَعنىً مُتَعَدّدة الدَلالات ، مُستَواه الماديّ وَسِماتِهِ المَلموسَة يُعطيه ثَراءً شُبه لا نهائي ، يُمكِن تَفكيك بنيَتها كَوحدات مَعنى أَصغَر تُضيف قَدَراً مِنَ القِيَم الجَماليَّة المُؤَثّرَة في المُتَلّقي ، فَالخَط واللّون وَالشَكل في مَلابسِ المُمَثّلين جُزء

22.ينظر : بارت ، رولان ، **مقالات نقدية في المسرح** ، تر : سهى بشور ، دمشق : (منشورات وزارة الثقافة) ، 1987 ، ص 48 ، ص 49 .

23. ينظر : بارت ، رولان ، ، **مقالات نقدية في المسرح** ، المصدر السابق ، ص 50 ، ص 51 .

24. ينظر : بارت ، رولان ، **مقالات نقدية في المسرح** ، المصدر نفسه ، ص 52 ، ص 53 .

25. ينظر : اسلن ، مارتن ، **مجال الدراما** ، كيف نخلق العلامات على المسرح والشاشة ، مصدر سابق ، ص 90 .

مِن صِفاتِ فُنون الأَزياء ، لَها قُدرَة عَلى إثارَة التَعبير وَتَعَدُّد الدَلالات في العَرض المَسرَحيّ ، لأَنَّ الخُطوطُ تَرتَبط في عَلاقاتٍ لِتَكوّنَ شَبَكَة ايقاعيّة مُوَحَّدَة مَعَ باقي عَناصِر الزيّ الأُخرى أو تُكوّنَ جُزءاً مِنها عَلاقَة الخَط باللّون ، الأَلوان تُعطي دَلالات تُؤَثّر في تَقويَة الخَط أو إضْعافِه ، حَيث يَخلُق الإحساس بحَرَكَةِ الخَط الناتِج بفِعلِ التَبايُن اللّونيّ بَينَ مَساحَة الأَشكال المُلَوَّنَة مُحَقَّقة بذلِكَ وَظيفَة ماديَّة وَجَماليَّة ([26]) .

يَدخُل الخَط أَيضَاً في تَكوينِ الخامَة أو مَلمَس الزيّ لِيَسنِد التَصميم جَماليَّاً وَوَظِيفيَّاً ، حَيث أَنَّ "التَأثير المَلمَسيّ هوَ ما يَنتُج عَن تَرابُط مَجموع الخُطوط لإخراجِ تَأثير ثُلاثيّ الأَبعاد ، وَلَو استَخدَمنا الخَط بأَنواعِهِ سَواءَ أكانَت خُطوط مُتَعَرّجَة أو مُتَشابِكَة أو مُنحَنيَة ، فَإنَّها تَعطينا مَلمَساً مَرئيَّاً خَشِناً بَينَما الخُطوط المُنحنيَة تُوحي بالانسيابيَّة وَالنُعومَة ([27]) .

عَلاقَة الخَط بالشَكلِ ناتِجٌ طَبيعيّ لِتَشَكُّل الخُطوط في تَكوينِ الزيّ المَسرَحيّ، يُنَظِمُهُ المُصَمّم مِن خِلالِ خَيالِهِ "إذ نَجدها كُلَّها مُكَوّنَة مِن خُطوطٍ وَعَلاماتٍ وإشارات ، تارَةً مُبَعثَرَة وَتارَة مُجتَمِعَة ، كُلّ هذِهِ الخُطوط وَالعَلامات وَالإشارات هيَ سِلسَلَة مِن حَرَكاتٍ نِظاميَّة مُتَكَرّرَة تِعمَل مُجتَمِعَةً لِتُعطي التَأثير المَطلوب" ([28]) ، وَهوَ إتمام الشَكل الصَحيح لِلزيّ ، فَاللّون جُزء مُهم وَمُكَمّل لِهذا المُرَكَّب ، كَونَه يَأتي بمَظهرينِ دَلاليين ، فَتارَة يَحمِل دَلالَة بمُفرَدِهِ ، وَالواقِع أَنَّ المَوضوعات اللّونيّة هيَ التي تَتَآلف كَي تُصَوّر الشَكل الذي يُكّون الزيّ المَسرَحيّ قَبلَ كُلّ شَيء ، وَأَنَّ العَلاقَة بَينَ اللّون وَالشَكل هيَ الأساس لِبناءِ تَصميمٍ ناجِحٍ ذلِكَ أَنَّ " اللّون مِن أكثَر العَناصِر الإدراكيَّة قُدرَة في خَلقِ العَلاقات الداخليَّة لِمُكَوّناتِ الشَكل وَالتي يُبدِعها المُصَمّم في تَصميمِ أَزياءِهِ المَسرَحيَّة لِتُداعِب عَين المُشاهِد وَتُثير لَديهِ الانفِعال عَبْرَ عَمليَّة التَأويل وَما يُصاحِبها مِن أَفكار" ([29]) ، كَما أَنَّ عَلاقَة اللّون بالخامَةِ يَرتَبِط بعَناصِرٍ تَصميميَّة أُخرى تَنْتُج أَشكالاً تُعطي بيئَة العَرض بُعداً دلاليّاً كَارتباطِ اللّون بالخامَة (المَلمس) ، الذي مِن شَأنِهِ أن يُغَيّر بيئَة العَرض إذا لَم يُستَخدم الاستِخدام الصَحيح "المَلمَس الخَشِن يَلقي ضِلالاً مِن شَأنِها أن تَجعلَ الأَلوان تَبدو أكثَر قتامَة مِمّا هيَ عَليهِ في السُطوحِ الصَقيلَة" ([30]) .

26. ينظر: الشعاوي ، روعة بهنام ، **التغريب في تصاميم ازياء عروض المسرح المعاصر** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ،2002 ، ص80 .
27. يُنظر : Gravers, mait and the art of colour and design , new york , 1951 ,p.201.
28. حيدر ، كاظم ، **التخطيط والألوان** ، بغداد : (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة بغداد) ، ب.ت .
29. الشعاوي ، روعة بهنام ، **التغريب في تصاميم ازياء عروض المسرح المعاصر** ، المصدر نفسه ، ص86 .
30. السعدي ، يوسف رشيد جبر ، **عمل المخرج مع مصمم المناظر في العرض المسرحي العراقي** ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، بغداد : (جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة – قسم الفنون المسرحية) ، 1989 ، ص120.

وَأَنَّ عَلاقَة الخامَة بالشَكل غالِباً ما يُشير المَلمَس إلى خَصائِص سَطح الشَكل ، "إذ أنَّ كُلّ شَيءٍ يَملِك سَطحَاً لَه خَصائِص مُعَيَّنَة ، فَالشَكل وَالمَلمَس لا يَنفَصِلان لأَنَّ دَلالات المَلمَس عَلى السَطحِ ، هيَ أَشكالٍ في الوَقتِ نَفسَه الذي نَلمَس تَأثيرَه البَصريّ مِن خِلالِ التَبايُن في المَلمَس"([31]) .

فَالدَور الحَيويّ الذي تُمَثّلَه الأزياء عَبْرَ وَظائِف عَلاماتِها يَكشِف لِلمُتَلّقي العَديد مِنَ التَفصيلات الخاصّة بأنساقِ العَرض المَسرَحيّ وَرُؤاه الفَنيّة ، "فَعَلامات الأزياء تَكشِف عَن الجِنسِ وَالنَوع وَالوَظائِف ، وَأَحياناً العُمر وَالعَصر وَالثَقافَة وَالفُنون" ([32]) .

مؤشرات الإطار النَظَريّ

1. أَنَّ مُصَمّمي الأَزياء صاروا يُفَكِرون بإيجاد مَفهوماتٍ جَديدَة لِوَظيفَةِ الزِيّ ، كَالاتِجاهِ نَحوَ الخَياليَّة أو الرَمزيَّة أو التَعبيريَّة أَو أَيَّةِ مَدرَسَة مِنَ المَدارِس المَسرَحيَّة الجَديدَة .
2. أَهميَّة الزِي تَكون بِقَدَرِ ما يَجب أَن يَكونَ عَليهِ تَجسيداً وَتَعبيراً وَأَداة لِلاتِصالِ وَالتَواصُل بَينَ الباث وَالمُستَقبل .
3. ضَرورَة أَن تَكونَ الأَزياء التي يَرتَديها المُمَثّل أَثناء العَرض المَسرَحيّ مُتَوافِقَةً معَ العَصر وَالظُروف الاجتِماعيَّة وَالجُغرافيَة التي يَلعَبَها ، لِتُعطي جَوَّاً حَقيقيّاً لِلعَمَلِ المَسرَحيّ .
4. أَنَّ الوَظيفَة العَلاميَّة لِلزِيّ ارتَبَطَت بالأَبعاد الثَلاثَة لِلشَخصيّات (الطَبيعيّ وَالاجتِماعيّ وَالنَفسيّ) ، كَما ارتَبَطَت أَيضَاً بالوحداتِ الثَلاثَة (الزَمان وَالمَكان وَالحَدث أو المَوضوع) .
5. يُعَدُّ الزِيّ عُنصُر أَساس مِن عَناصِرِ التَكوين المَسرَحيّ ، فَهوَ وحدَة مَعنى مُتَعَدّدة الدَلالات ، مُستَواه الماديّ وَسِماتِهِ المَلموسَة يُعطيه ثَراءً شُبه لا نهائي .
6. الدَور الحَيويّ الذي تُمَثّلَه الأزياء عَبْرَ وَظائِف عَلاماتِها يَكشِف لِلمُتَلّقي العَديد مِنَ التَفصيلات الخاصّة بأَنساقِ العَرض المَسرَحيّ وَرُؤاه الفَنيّة .

الفَصلُ الثالِث

إجراءات البَحث

سَتَقومُ الباحثَة بتَحديدِ الإجراءات التي تَشْتَمِلُ عَلى تَحديدِ مُجتَمَعِ البَحث وَمَنهَج البَحث واختيار العَيّنَة القَصْديَّة مِنْ المَسْرَح العِراقيّ وَعلى وفق الآتي :

مُجتَمَعُ البَحث :

31. الشعاوي ، روعة بهنام ، **التغريب في تصاميم ازياء عروض المسرح المعاصر** ، مصدر سابق ، ص84 .
32. اسلن ، (مارتن) ، **مجال الدراما** ، كيف نخلق العلامات على المسرح والشاشة ، القاهرة : (مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي) ، 1994 ، ص85.

وَتَحَدَّد مُجتَمَع البَحث في عَرضِ مَسرَحيّة (عطيل في المطبخ) لِمُؤَلّفها (وليَم شَكسبير) ومُخرجها (سامي عبد الحميد) .

منهج البحث :

اعتَمَدَت الباحِثَة المنْهَج (الوَصْفيّ _ التَحليليّ) ، وبما يتوافق وإجراءات بحثها وتحليل عيّنة البحث والتوصل الى النتائج .

مُبَرّرات اختيار العيّنَة :

تَمَّ اختيار عَيّنَةٍ واحِدَة تُمَثّل مُجتَمَع البَحث بصورَةٍ قَصديّة وَسَيَتُم تَحليلها عَلى وفقِ الكَشف عَن دلالات الزي المسرحي وتأويلاتها في العرض المسرحي .

أداةُ التَحليل :

تَم بناء أَداة البَحث عَلى ضَوءِ ما تَمَخَّضَ عَنهُ الإطار النَظريّ مِن مُؤشراتٍ فَضْلاً عَلى مشاهدة الباحثة لِقراءَةِ نَصّ عَيّنَةِ البَحث ومشاهدتها لِلعَرضِ المَسرَحيّ المُعَدّ عَن النَّصّ الأَصليّ واطِلاعِها عَمّا كُتِبَ عَنهُ مِن دِراساتٍ وَنَقد .

تَحليلُ عَيّنَة البَحث :

عَرض مَسرحية : **عُطيل في المطبخ** .
إعداد وإخراج : **سامي عبد الحميد** .
تاريخ العرض : **1996**.
تقديم : **قسم الفنون المسرحية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد** .
تصميم الديكور والأزياء : **المخرج** .
مكان العرض : **كافتيريا دائرة السينما والمسرح**

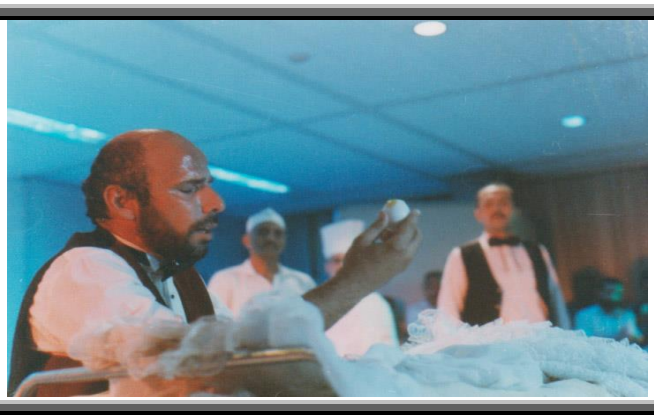

فِكرَةُ المَسْرَحيَّة :

مَسرحيَّة (عُطيل) لـ(وليَم شَكسبير) ، مَأساةٌ تَحكي قِصَّة رَجُل قَويّ وَغَيور ، (مَغربي الأَصل) ، يَقعُ فَريسَة دَسيسَة الطَعن بعِفَّة زَوجته (دَزدمونَة) يُنَفذها (ياغو) وَهوَ شَخصيَّة شَريرَة ، إذ يَسرق مَنديلها وَيَضعَه عَلى فِراشِ (كاسيو) مُلازِم (عُطيل) ، لِيَستَثير غَيْرَة (عُطيل) وَيحمله عَلى قَتلِ زَوجتِهِ وقَتل نَفسِه .

تَحليلُ العَيّنَة :

يَبدأُ عَرض المَسرحيَة بمَشهَدِ تَآمُر (ياغو) و (رودريغو) عَلى (عُطيل) وَتَصميمهما عَلى الإيقاع به وَإثارة والِد (دَزدمونة) ضِدَه ، وَبَعدَ فَشل مُحاولتهما الأُولى يَبدَأ (ياغو) بمُحاوَلَةٍ أُخرى وَذلِكَ بإثارَةِ (عُطيل) ضِد (كاسيو)

مُتَهِماً الأَخير بإقامَةِ عَلاقَة جنسيَّة مَعَ (دَزدَمونَة) مُستَخدِماً (المَنديل) الذي أرادَت (دَزدمونَة) أَن تُعَصّب بهِ رَأس (عُطيل) ، وَفي غَفلَةٍ مِنها سَقَط مِن يَدِها وَالتَقطَته (إمليا) لِيَنتَزعَه مِنها (ياغو) وَيَستَنسِخ عَنه مَنديلاً آخَرَاً يَرميه في بَيتِ (كاسيو) بهَدَفِ تَحريضِ (عُطيل) وَدَفعِهِ لِيَسأَل (دَزدمونَة) عَن المَنديل الذي افتَقَدَه كَما في الصُورَة رَقم (1) ، فَتَرتَبك (دَزدمونَة) و(عُطيل) يَزداد شَكَّاً بزَوجتِهِ ، فَيُقَرّر خَنقَها وَهيَ في فِراشِ نَومِها كَما أَرادَ (ياغو) لَهُما ذلِك .

هُنا يَنحَرِف المُخرج عَن مَسارِ النَصّ الأَصليّ إذ يَستَبدل خَنقَ (دَزدمونَة) بكَسرِ (بَيضَة) حَمَلَها (عُطيل) بيَدِهِ مُتجهاً لِيجلِس وَسَطَ الصالَة كَما في الصُورَة رَقم (2) ، وَيَتَحَدَّث إليها بذلِكَ المَنولوج الشَهير : (تِلكَ هيَ العِلّة يا نَفسي .. عِلّة أَعتَذِر إليكِ عَن تَسميَتِها أَيَّتُها النُجوم الطاهِرَة ...) ، وَقَد يَحيل ذلِكَ إلى سِرّ غَيْرَة (عُطيل) ، وَهيَ استِعارَة رَمزيَّة تَأويليَّة لِعَمَليَّة التَلاقُح الآثِمَة بَينَ الذَكَر (كاسيو) وَالأُنثى (دَزدَمونَة) .

تَكْمُن مُحاوَلَة التَجربَة الإخراجيَّة لَدى (سامي عَبد الحَميد) في السَعي لِتَغيير المَكان التَقليديّ وَتَجاوزه لِبناءِ صَرحٍ مِعماريّ تَشكيليّ لِلفَضاءِ ، مُتَجاوِزَاً التَقليد ، وَالعَمَل في مَساحاتِ وَآفاقِ التَجديد ، حَيث سَعى إلى خَلقِ وَتَوظيفِ الديكور الحَقيقيّ لِيَرمُز إلى قِيمَةِ المَكان بوَصفِهِ وحدَةٍ بنائيَّةٍ جامِعَة لِلتَمثيلِ وَالتَلقي ، وَخَلفَ هذِهِ الوحدَة بيئَة مَسرحيَّة خاصّة أعادَ فيها الصِياغَة لا بكَلِماتٍ مَطبوعَة عَلى الوَرقِ ، بَل بمَوادٍ أُخرى هي (المُمَثّل وَالديكور وَالمَلابِس وَالإضاءَة) وَغَيرَها مِن عَناصِرِ العَرض المَسرَحيّ ، وَما يُهمُنا في هذِهِ الدِراسَة هوَ الأَزياء التي استُخدِمَت في العَرضِ ودَلالاتها وَتَأويلاتها التي استَفَزَت المُتَلَقي وَإثارَتِه أمام صُورَةٍ جَديدَة لِفكرَةِ نَصّ (عُطيل) لِمُؤَلّفه (شَكسبير) التي تَحَوَّلَت إلى (عُطيل في المَطبَخ) أو (عُطيل كَما مَثَّلَها طَباخو فندُق نُوفوتيل) ، بفَرَضيَّة أَنَّ طَباخي ذلِكَ الفُندُق قَرَّروا أن يُمَثّلوا تِلكَ المَسرَحيَّة في وَقتِ راحَتِهم ، وَاتَّخذوا مِنَ المَكانِ الذي يَعمَلونَ فيهِ (المَطبَخ – المَطعَم) مَكانَاً لِعَرضِهِم المَسرَحيّ ، واتَّخَذوا مِن بَدلاتِ عَمَلِهم ، أزياءً لِشُخوصِ المَسرَحيَّة ، وَقَد عايَشَت أزياء المَسرَحيّة الواقِع الذي مارَسَت فيهِ العَمَل وَلَيسَ واقِع النَّصّ المَسرَحيّ ، فَجاءَت الأَزياء لِتُكَمّل مُتَطَلَبات فِكرَة المُخرِج وَتَأويلات نَصّ العَرض الجَديد ، لِيُشَكَّل عُنصُرَاً جَماليّاً بَصَريّاً يُجَسّد تِلكَ التَجربَة الجَماليّة بعُمقٍ دَلاليّ وَتَأويلٍ فِكريّ فَلسَفيّ ، حَيث جاءَت الأَزياء لِتَكون امتِدادَاً طَبيعيّاً لِبيئَةِ العَرض التي اختارَها المُخرِج (المَطعَم – المَطبَخ) ، مُفتَرِضَاً أَنَّ الشُخوص هُم أُولئِكَ الذين يَعمَلون فِعليّاً في هذينِ المَرفَقين ، فَجَعَلَ والِد (دَزدمونَة) يُمَثّل شَخصيَّة المُشرِف عَلى المَطعَم ، أمّا (عُطيل) فَجَعلَه رَئيس الطَباخين وَ(ياغو) مُساعِداً لَه ، كَما اتَّخَذَ مِن (كاسيو) شَخصيَّة أَحَد النَدل ، وَجَعَلَ (دَزدمونَة) نادِلَة في المَطعَم ، وَهذِهِ الشَخصيّات هيَ التي دارَ حولَها الصراع في نَصّ هذا العَرض ، لِذا لابُدَ لَنا مِن وَصفِ أَزياء الشُخوص لِلوصول إلى دَلالاتِها وَتَأويلاتِها وَهيَ كَالآتي :

1/ أَزياءُ شَخصيّة (عُطيل) : زِيّ شَخصيَّة (عُطيل) يَعودُ إلى الطَباخين وَهوَ ذو لَونٍ أبيَض كَما أُضيفَ لَهُ وشاحٌ أحمَر مَيَّزَ شَخصيَّة (عُطيل) عَن بَقيَّة الشَخصيّات ، كَما في الصُورَة رَقَم (3) وَهذين اللّونَين (الأَبيَض وَالأَحمَر) لَهُما دَلالاتهما اللَّتان سَتُعَرّج الباحثَة عَلى تَأويلاتِهما لاحَقاً ضِمنَ هذا التَحليل ، برُغم أَنَّ شَخصيَّة (عُطيل) لَم تَقتَرب مِنَ الوِشاح طِيلَة العَرض ، وَإِنَّما تَمّ وَضعَه في بَعضِ المَشاهِد .

2/ أَزياءُ شَخصيَّة (دَزدمونَة) : ارتَدَت شَخصيَّة (دَزدمونَة) أَزياء النَدل القَميص الأبيَض ، وَالبَنطَلون الأَسوَد (وَاليَلَك) الأَسوَد كَما في الصُورَة رَقَم (4) ، وَأَيضَاً هذان اللّونان (الأَسوَد وَالأَبيَض) لَهُما دَلالاتهما وَسَيَتُم تَفصيل تَأويلاتهما لاحِقاً مِن قِبلِ الباحثَة .

3/ أَزياءُ شَخصيَّة (ياغو) : ارتَدَت شَخصيَّة (ياغو) أزياء الطَباخين العادِيَّة كَما في الصُورَةِ رَقَم (5) .

وَلِتَحديدِ دَلالاتِ وَتَأويلاتِ الزِيّ بشَكلٍ دَقيق ، فَإِنَّ أَزياء (عُطيل وَدَزدَمونَة وَياغو) ، ظَهَرَت دَلالاتها بأَشكالٍ وَخُطوط وَخاماتٍ اجتِماعيَّة ، بَينَما كانَ لأَلوانِها تَأويلاتٍ نَفسيَّة .

وَمِن خِلالِ هذا التَنظيم الافتِراضيّ لِزِيّ الشَخصيّات وَحَسَب الدَلالات التي تَمَّت الإشارَة إليها ، شَكَّلَ الزِي المُكوَن مِن بَدلاتِ (الطَباخين) البَيضاء وَ(النَدل) السَوداء وَالبَيضاء أَيقونَةٍ لِواقِعِ الشَخصيّات المُفتَرَضَة ، لِتَبُثَ دَلالاتٍ اجتِماعيَّة ، أي أَنَّها كَشَفَت تَأويلاتٍ عَن مِهنَةِ الطَباخين وَالنَدل ، لِتَخدُم دَلالات الشَكل وَالفِعل الدراميّ وَتَأويلاتهما كَما في الصُورَة رَقم (6) ، كَما نَقلَت الأَلوان القِيَم الدراميَّة وَالتي بُنيَت عَلى ثِيمَة (الأَبيَض وَالأَسوَد) فـ (عُطيل) قَلبه أَبيَض وَسِحنَته سَوداء ، وَ(ياغو) قَلبَه أَسوَد وَسِحنَته بَيضاء ، أي أَنَّ المُخرِج جَعَلَ مِنَ الأَلوان المُتَناقِضَة عَلاماتٍ رَمزيَّة بتَأويلاتٍ مُتَضادَة وَمُتَناقِضَة ، لِتَنتُجَ دَلالاتٍ نَفسيَّة تُعَبّر عَنِ الشَخصيّات الأَصليَّة .

فَاللّون الأَبيَض في قَميصِ (عُطيل) يَدُلّ عَلى صَفاءِ وَطَهارَةِ هذا القائِد ، وَأَنَّ تَأويلات تِلكَ الدَلالات عِندَ المُتَلقي يَتَفَجَّر عَنها النَقاء لِداخِلِ (عُطيل) ، وَكَذلِك جَعَلَ (المُخرِج المُصَمّم) مِن دَلالَةِ لَونِ الوِشاحِ الأَحمَر الذي تَميَّزَ بهِ (عُطيل) عَن بَقيَةِ الشَخصيّات ، تَأويلاً لِمَوطِنِ الغَيْرَة وَالعَصبيَّة وَالتَدَفُق العاطِفيّ كَما في الصُورَتَين رَقَم (7 و 8) .

أَمّا خُطوط الأَزياء وَخاماتها ، فارتَبَطَت دَلالاتها الاجتِماعيَّة لِتُكَوّن وحدَةٍ تَأويليَّة مُنسَجِمَة وَمُتَكامِلَة المَعنى مَعَ دَلالات التَراكيب الأُخرى التي تُكَوّن الأَزياء عُمومَاً ، فَالخُطوط بانتِظامِها كَوَّنَت أَشكالِ أَزياء الطَباخين التَقليديَّة وَالتي حَدَّدَت تَأويلات مِهنَة الشَخصيّات ، أمّا الخامَة فَهيَ ذاتَها في زِيّ الطَباخين التَقليديين ، أي أَنَّها اَكَّدَت الدَلالات الاجتِماعيَّة لِلشَخصيّات ، فَالأَزياء شَكَّلَت أَيقونات تَأويليَّة بائِنَة لِزِيّ الطَباخين التَقليديّ بأَشكالِها وَخُطوطِها وَأَلوانِها وَخاماتِها .

وَفي ضَوءِ تِلكَ التَركيبَة بَينَ الدَلالَة وَالتَأويل تَرى الباحثَة ، أَنَّ صِبغَة اللّونين الأَسوَد وَالأَبيَض ، قَد طَغَت عَلى أَغلَبِ أَزياءِ هذا العَرض وَتَكاد تَكون جَميعها مُتَشابِهَة لَوْلا اختِلافها في اللَّونِ مِن مِمُثّل لآخَر ، إذ ارتَدى (ياغو) وَمَن كانَ لِجانِبِهِ اللّون الأبيَض تَأويلاً لِسَوادِ قُلوبهم كَما في الصُورَة رَقَم (9) ، بَينَما ارتَدى (عُطيل) وَمَن كانَ لِجانِبِهِ اللّون الأَسوَد تَأويلاً لِبَياضِ قُلوبهم كَما في الصُورَةِ رَقَم (10) ، فَهيَ إذَن لَم تَفرز لِلمُتَلَقي قِيَماً عاطِفيَّة أَو جَماليَّة ، بِقَدَرِ تَأويلها لِقِيمَةٍ فِكريّة واحِدَة تَمَثّلَت بمَوضوعِ التَمايز العُنصِريّ بَينَ السُود وَالبيض .

كَما تَرى الباحثَة ، أَنَّ صِيغَة العَلاقَة التَركيبيَّة بَينَ أَزياء الشَخصيّات وَعَلامات العَرض المَسرَحيّ ، لإنتاجِ دلالاتِه وَطَبيعَة التَرابُط الدلاليّ لِعَناصِرَ العَرض التي اختارَها المُخرِج ضِمنَ بيئَةِ عَرضٍ مُغايرَة في التَأويلِ وَإنتاجِ المَعنى ، إذ تَتَراوَح المَشاهِد المَسرَحيَّة بَينَ المَطعَم وَالمَطبَخ بأَزياءِ الطَباخين وَالنَدَل ، لِتُعطي دَلالاتِ المَكان وَالحَدَث ، فَرِداء الطَباخين يُلبَس عادَةً في المَطابِخِ ، لِيَقومَ بتَأويلِ فِعلٍ مُحَدّد وَهوَ الطَبخ ، كَما أنّ المُخرِجَ أَزاحَ كُتَل صالَة الكافِتيريا التي لا تُشَكّل أهميَّة في العَرضِ المَسرَحيّ ، لِيَجعَل مِنه فَضاءً مَفتوحَاً يَعطي حُريَّة في الحَرَكَة وَتَكوين التَشكيلات البَصريَّة المُتَنوعَة ، فَأَفعال الشَخصيَّة وَمَقاصِدها يَظهَر مِن تَزاوجِ الحَرَكَة وَالأَداء وَالألوان لِيُشَكِّل كُلٌ مِنَ (المُمَثّل) وَ(الزِيّ) لُغَةُ تَعبيرٍ دَلاليَّة ، وَعَبْرَها يَتُمّ نَقل تَأويلاتِ الفِكرَة الرَئيسَة لِلنَّصّ ، كَما في المَشهَد الذي يَقومُ فيهِ (ياغو) الطَباخ المُتَمَرّس لِيُقَدّم وَجبَةٍ شَهيَّةٍ لـ(عُطيل) كَما في الصُورَة رَقَم (11) ، هذا التَقابُل في عَمَلِ (ياغو) ، يُقابِله في النَّصّ الشَكسبيريّ تَأويلاً لِخيانَةِ وَخِداعِ (عُطيل) ، وَهُوَ يَقود كُلّ ما في القَصر ، فَيَخلُق الدَسائِس وَيُرَتّب الحِيل وَيَخدَع الجَميع لِيَتَمَكَّن مِن تَوريطِ (عُطيل) وَيُوقِعه في مَصيدَةِ الخَديعَة كَما في الصُورَة رَقم (12) .

وَكَذلِكَ تَرى الباحثَة ، أَنّ في مُفرَداتِ المَطبَخ مِثلَ (القُدور وَالباذِنجان وَالقَرع وَمُفرَدات المَطعَم مِثلَ الشَراشِفَ السَوداء وَالبَيضاء وَالمَناديل) ، كُلّ ذلِكَ بَهدَفِ تَعزيزِ الصِراع الدراميّ المُتَمَثّل في التَضادِ بَينَ ما هُوَ أَسوَد وَما هُوَ أَبيَض ، لِتَبُثَ أَلوان الأَزياء والإكسسوارات دَلالاتٍ مَكانيّة تُعَمّق عَلاقَة الارتِباط بالمَكانِ وَتَأويلاتِهِ مِن خِلالِ استِخدامِ اكسسواراتِ المَطبَخ وَالمَطعَم التي تَمَثَّلَت بالقُدورِ وَالشَراشِف وَالمَناديل وَغَيرها ، إذ جاءَت كُلّ مَفاصِلِ العَرض مُتَكامِلَة مَعَ زِيّ الشَخصيّات ، وَهيَ تَحمِل دَلالاتٍ نَفسيّة وَجَماليّة ، لِتَتَحاوَر تَأويلاتها مَعَ المَكان وَالحَرَكَة وَالأَلوان ، كَما أَنَ العَلاقَة ما بَينَ دَلالات الزِيّ وَدَلالات الاكسسوار تَنتُج الحَدَث الذي يَتَمَثَّل في تَأويلاتِ فِعلِ الطَبخ وَتَقديم الطَعام الذي يُقابِله دراميًّا فِعلُ حِياكَة المُؤامَرَة ضِد (عُطيل) وايقاعِهِ فيها .

وَهكذا يُنهي (المُخرِج المُصَمّم سامي عَبد الحَميد) عَرضُ مَسرَحيَّة (عُطيل في المَطبَخ) بظُهورِ (دَزدمونَة) التي لَم تُخنَق كَما أَرادَها (المُؤلّف وَليَم شَكسبير) في نَصّ مَسرَحِيَّتِهِ (عُطيل) ، وَلَم تَمُت (دَزدَمونَة) لِتَكشِفَ

مُؤامَرَة (ياغو) كَما في الصُورَتَين رَقَم (13 و 14) ، وَليُقَرّر الجَميع طَردَه مِنَ المَطبَخ عِقابَاً عَلى فِعلَتِهِ الخسيسَة .

الفَصلُ الرابِع

النَتائِجُ والاستِنتاجات وَالتَوصيات وَالمُقتَرحات

أَوّلاً : النَتائج :

بَعدَ تَحليل أنموذَج العَيّنَة ، وفي ظلِّ مُقاربّة الأهداف المُتَوخاة مِن البَحث خَلُصَت الباحثَة إلى جُملةٍ مِنَ النتائج وكالآتي :

1/ الخِبرَة وَالمُمارَسَة الفِعليَّة لِمُصَمّم الأَزياء تُعينه في تَطويعِ (الأَقمشَة) لِخِدمَةِ الدَور المَسرَحيّ الذي يُؤَدي إلى تَحقيقِ أَهدافِ العَرض المَسرَحيّ التي سَعى إليها المُؤَلّف وَالمُخرِج .

2/ فاعِليَّة الحَدَث وَتَصميم المَنظَر وَرُؤيَة وَمُعالَجَة النَّصّ المَسرَحيّ تُسهِم في تَصميمِ زِيّ مُناسِب لِلشَخصيَّة مِنَ النَواحي الجَماليَّة وَالفِكريَّة وَالدراميّة .

3/ قُدرَة مُصَمّم الزِيّ وَابتِكاراتِه وَخَيالِه تُضيف لِلزِيّ مَفاهيم مُتَنوّعَة تَجعَل المُتَلَقي أَكثَر قُرباً مِن فِكرَةِ العَرضِ المَسرَحيّ .

ثانياً : الاستنتاجات :

في ظِلِّ ما تَقَدَّم مِنَ النَتائج التي أَفْضى إليها التَحليل تَستَنتِج الباحثَة الآتي :

1/ التَنافُرُ وَالتَضاد بَينَ اللّونين الأَسوَد وَالأَبيَض حَقَّقَ انسِجاماً واعياً مَعَ فِكرَة وَمَوضوع العَرض المَسرَحيّ (العُنصِريَّة) .

2/ بوجودِ زِيّ بلَونينِ فَقَط هُما الأَسوَد وَالأَبيَض في تَشكيلِ المَشهَد المَسرَحيّ لَم يَنفي حاجَة المُتَلَقي إلى المَزيدِ مِنَ الأَلوان التي تُضفي جَمالاً خاصَّاً عَلى كُليَّة العَرض المَسرَحيّ .

3/ تَحَوّلُ أَمكِنَة النَّصّ الشَكسبيريّ إلى صالَةِ مَطعَمٍ وَمَطبَخٍ مِن خِلالِ خَلط الشَكل العام بالوَظيفَة ، خَلَقَ قَصديَّة في تَصميمِ الزِيّ بهَدَفِ جَعله يُناسِب مِهنَة كُلّ شَخصيَّة مِن شَخصيّات المَسرَحيَّة في مُحيطِها المَكانيّ الجَديد .

ثالثاً : التَوصيات :

وُفقَاً لِما آلَت إليهِ أَدوات الباحثَة مِنْ نتائِج واستِنتاجات تَمَخَّضَت عَن التَحليلِ واسْتِشعار المُؤشِّرات التي وَقَفَ عَليها الإطار النَظريّ تُوصي الباحثَة بالآتي :

دَعوَة مَعاهِد وَكُليات الفُنون الجميلة ، إلى تَبَني دِراسات تُعنى بالزِي المَسرَحيّ كَعُنصِرٍ مُهمٍ مِن عَناصِرِ العَرض المَسرَحيّ بسَبَبِ ما يُنتِجهُ مِن دَلالات وَتأويلات ، تَهَدَفِ تَطويرِ الحِسّ الفَنيّ وَالمَعرِفيّ لَدى الدارسين وَالمَعنيين بالمَجالاتِ أَعْلاه .

رابعاً : المُقتَرحات :

(الزِيّ المَسرَحيّ بَينَ الدَلالَة وَالتَأويل) .

مُلحَق صُوَر مَسرَحيّة (عُطيل في المَطبَخ)

(1)

(2)

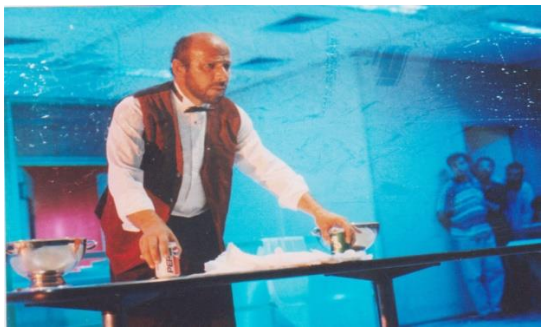

(3)

(4)

(5)

(6)

(8)

(7)

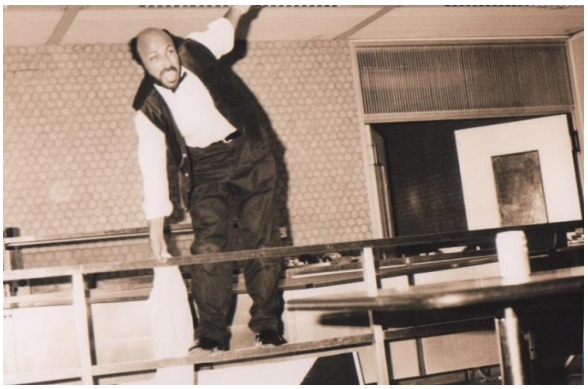

(10)

(9)

(12)

(11)

(13)

(14)

المصادر والمراجع

إبن منظور ، **لسان العرب** ، ط3 ، بيروت : (دار صادر) ، 1414 هـ .

الباجي ، أبو الوليد بن سليمان ، **الحدود في الأصول** ، ط1 ، (منشورات مؤسسة محمد عفيف الزعبي) ، 1973 .

الجويني ، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله ، **البرهان في أصول الفقه** ، لبنان ، بيروت : (دار الكتب العلمية) ط1 ، 1997 ، (1/ 193) .

الاردس نيكول ، **المسرحية العالمية** ، ج1، بغداد : (المطبعة العصرية) ، 1986 .

اسلن ، (مارتن) ، **مجال الدراما** ، كيف نخلق العلامات على المسرح والشاشة ، القاهرة : (مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي) ، 1994 .

السعدي ، يوسف رشيد جبر ، **عمل المخرج مع مصمم المناظر في العرض المسرحي العراقي** ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، بغداد : (جامعة بغداد– كلية الفنون الجميلة – قسم الفنون المسرحية) ، 1989 .

الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، **كتاب العين** ، (دار ومكتبة الهلال) ، (359/8) .

بارت ، رولان ، **مقالات نقدية في المسرح** ، تر : سهى بشور ، دمشق : (منشورات وزارة الثقافة) ، 1987 .

الشعاوي ، روعة بهنام ، **التغريب في تصاميم ازياء عروض المسرح المعاصر** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ،2002 .

بارت ، رولان ، **علل الزي المسرحي** ، تر: شكري المنجوت ، تونس : (مجلة فضاءات مسرحية) ، ع17، ب.ت .

بوغاتيريف ، بيتر ، **الرموز والدلالات في المسرح** ، (مجلة فنون التونسية) ، ع6 ، 1986.

بنكراد ، سعيد ، **المؤول والعلامة و التأويل** ، الرباط : (مجلة فكر ونقد) ، ع 16 ، السنة الثانية ، فبراير ، 1999 .

جلال ، زياد ، **مدخل الى السيمياء في المسرح** ومقاربة سيميائية لنص ليالي الحصاد ، عمان : (منشورات وزارة الثقافة) ، 1992 .

دين ، الكساندر ، **العناصر الأساسية لإخراج المسرحية** ، ت : سامي عبد الحميد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1986 .

حيدر ، كاظم ، **التخطيط والألوان** ، بغداد : (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة بغداد) ، ب.ت .

كيرزويل ، اديث ، **عصر البنيوية** ، تر : جابر عصفور ، بغداد : (دار الشؤون الثقافية العامة ، مطبعة آفاق عربية) ، 1985 .

محاضرة عن الزي المسرحي من حيث (المفهوم والوظيفه) ، جامعة بابل ، 2022/1/14 .

نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، **المعجم الوسيط** ، ط2 ، ج1 ، إستانبول : (دار الدعوة) ، بيروت : (دار الفكر) ، 1972 .

عثمان ، عبد المعطي ، **عناصر الرؤيا عند المخرج المسرحي** ، القاهرة : (الهيئة المصرية العامة للكتاب) ، 1996 .

عابدين ، علية ، **دراسات في سيكولوجية الملابس** ، ط1 ، مصر : (دار الفكر العربي) ، 1996 .

عبو ، فرج ، **علم عناصر الفن** ، ج1 ، ايطاليا : (دار دلفين للنشر– ميلانو) ، 1982 .

فرانك م. هوايتنج ، **المدخل الى الفنون المسرحية** ، تر : كامل يوسف ، القاهرة : (دار المعارف) ، 1970 .

Gravers, mait and the art of colour and design , new york , 1951

VAM: , Retrieved 15/1/2022 Designing Stage Costumes